

لجنة المشاريع الكبرى تقرير الكتابة الفاتحة

الموضوع: حول طلب إدراج مشروع بناء المستشفى الجهوي ببئر علي بن خليفة بصفاقس ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

المرجع: - مكتوب وزارة الصحة المؤرخ في 3 ديسمبر 2024 .

- حبيبي -

1. معلومات عامة حول المشروع:

1. خصوصيات مكونات المشروع:

- يتكون مشروع بناء المستشفى الجهوي ببئر علي بن خليفة من قطتين:
✓ **القسط الأول:** يضم قسم استعجالي - قسم التوليد (10 أسرة) - المخبر قسط أول - القبول والاستقبال - بيت الأموات - المقررات الفنية (مقررات السوائل الطبية - التسخين الصحي- المحول الكهربائي و المولد الكهربائي للنجة - الحراسة).

✓ **القسط الثاني:** يضم الادارة - المسكن الوظيفي - قسم المخبر(القسط الثاني) - العيادات الخارجية - قسم الأشعة - قسم الأطفال (6 أسرة) - قسم الطب العام (20 سرير) - قسم الجراحة العامة (15 سرير) - جناح العمليات (يضم 3 قاعات للعمليات) - الصيدلية الداخلية - التعقيم المركزي - المقررات الفنية (المطبخ - الغسيل- مقر السوق- المغازة ...).

✓ **وحدة لتصفية الدم:** وحدة لتصفية الدم بطاقة 12 آلة لتصفية الدم ومركبة لمعالجة المياه.

2. خصوصيات إنجاز المشروع:

- تم الإسلام النهائي للقسط الأول خلال شهر جانفي 2012 .

- تم الإسلام النهائي لوحدة تصفية الدم خلال شهر أكتوبر 2015 .

- تم تركيز مركبة معالجة المياه واقتناء الآلات لوحدة تصفيّة الدم (10 آلة للتصفية بـ 285 كلفة أدنى).

- تم الإستلام الوقتي لقسط الهندسة المدنية والطريقات والشبكات المختلفة بتاريخ 11 نوفمبر 2020.

- تم الإستلام النهائي لقسط الكهرباء والحماية من الحرائق بتاريخ 28 ديسمبر 2023.

- لم يتم الإستلام الوقتي لقسط السوائل والتكييف المركزي ومعالجة الهواء لحد الآن.

- لم يتم الإستلام النهائي لقسط الهندسة المدنية والطريقات والشبكات المختلفة لحد الآن نظراً لوجود عدة تحفظات.

3. بخصوص الإشكاليات المتعلقة بالمشروع:

- شهدت عملية بناء القسط الثاني من المستشفى الجهوبي ببئر علي بن خليفة عدّيد الإشكاليات نظراً للتأخير الكبير في عملية الانجاز وعدم جدية المقاولات المنجزة للأشغال وعدم ايفائها بتعهّداتها، بالإضافة إلى وجود عدّيد التحفظات والإخلالات على مستوى الإنجاز.

- منذ سنة 2016 وفي إطار متابعة تنفيذ المشروع وأثر المعايير الميدانية لمختلف مكونات المستشفى ، تمت ملاحظة ما يلي:

- بروز عدّة شقوق والتصدعات بالقسط الأول من المشروع لم يتم اصلاحها من قبل المقاولة التي نفذت القسط المعني ، بما ترتب عنه تحمل وزارة الصحة لتكلفة المالية لعملية الاصلاح.

- فقدان عدّة تجهيزات صحية مركزة بالقسط الأول من المشروع خلال عملية إنجاز القسط الثاني و عدم تحمل أي طرف للمسؤولية بما انجر عنه تحمل وزارة الصحة لتكلفة المالية لتعويضها (حوالي 30 ألف دينار).

- التقطّن لوجود 3 كوايل كهربائية رئيسية مزوّدة للمستشفى متضررة بسبب حصول عطب كهربائي (défaut d'isolement).

- التقطن لوجود عدة اشكاليات وإخلالات بشبكة تصريف المياه المستعملة ومياه الأمطار، مما تسبب في تسرب مياه تحت بنية المستشفى وحصول عدة أضرار كما تم التقطن لوجود عدة قنوات لتصريف المياه المستعملة مغلقة و غير وظيفية .

- تمت ملاحظة وجود شقوق على مستوى السقف المستعار بالجبس بمختلف قاعات العمليات، رواق قسم التوليد وقاعات العمليات بقسم النساء والتوليد، ليتبين أنّ السقف المستعار تم إنجازه بطريقة غير مطابقة للمواصفات حيث تمت عملية ازالتها و إعادة إنجازه .

- بروز (des bulles d'aire) بخلاف أرضية قاعات العمليات وتم التدخل من قبل المقاولة في مرة أولى لإصلاحها و التي كانت غير مجديه ليتم في مرحلة ثانية إعادة إنجاز كامل غلاف أرضية قاعات العمليات.

-بروز عديد الشقوق والتصدعات بمختلف مكونات المشروع، وبالرغم من اصلاحها فإنها تعاود الظهور من جديد. و في هذا الاطار تمت مراسلة المصالح الجهوية للتجهيز بصفاقس عديد المرات للتدخل لدى مختلف مكاتب الدراسات، مكتب المراقبة الفنية والمخبر الذي قام بالدراسة الجيوبتологية قصد تقديم تفسير لهذه الظاهرة وإيجاد الحلول اللازمة لإصلاحها بصفة نهائية خاصة وأن الدراسة الجيوبتولوجية المنجزة خلال الدراسات أكدت عدم احتواء أرضية المستشفى على argile gonglante .

- اثر عديد الجلسات و المتابعات والمعاينات، و على اثر جلسة العمل المنعقدة بمقر ولاية صفاقس تم:

- الاستلام الوقتي لقسط الهندسة المدنية و الطرق والشبكات المختلفة بتاريخ 11 نوفمبر 2020.

- الإستلام الوقتي لقسط الكهرباء والحماية من الحرائق بتاريخ 4 سبتمبر 2020.

- بعد معاينات ميدانية بتاريخ 7 أكتوبر 2021 لمختلف أقسام المستشفى، تمت ملاحظة بروز عدة شقوق بمختلف مكونات المستشفى مرة أخرى وتمت مراسلة المصالح الجهوية للتجهيز بصفاقس للتدخل لدى مختلف مكاتب الدراسات و مكتب المراقبة الفنية لتقديم تفسير فني لعودة الظاهرة و لايجاد حلول ناجعة لعملية لاصلاح .

- تبعا لجلسة الاستلام النهائي لقسط الهندسة المدنية و الطرقات والشبكات المختلفة تمت ملاحظة بروز شقوق جديدة بعدة أقسام بالمستشفى بالإضافة إلى عدة تحفظات أخرى.

- تبعاً لجسة العمل بالمستشفى بتاريخ 30 أفريل 2024 تم الاتفاق على قيام الشركة المنجزة لقسط الهندسة المدنية بإنجاز سير و حفر على مستوى أرضية الساحات الداخلية والخارجية وتمت معايتها، حيث تبين أنها لا تستجيب للمواصفات الفنية المدرجة بملف الصفقة و تم اقتراح طريقة اصلاح من قبل المهندس المستشار في الهيئة.

- شرعت المقاولة في عملية الاصلاح بداية شهر جولية 2024 بصفة جزئية للتوقف عن مواصلة بقية الأشغال دون موجب.

أماماً بخصوص قسط السوائل و التكيف المركزي و معالجة الهواء:

لم يتم القبول الودي لهذا القسط نظراً لغياب الشركة المكلفة بالإنجاز عن المشروع وعدم جديتها ، بالإضافة إلى رفض المهندس المستشار لقسط السوائل و التكيف المركزي مواصلة الإشراف على متابعة الأشغال لأسباب صحية بالرغم من أنه يقوم حالياً بمتابعة مشروع آخر بولاية صفاقس، مما انجر عنه عدم استغلال جناح العمليات .

- تم القيام باستشارة فنية من قبل المصالح الجهوية للتجهيز لتعيين مهندس مستشار سوائل لاستكمال الإشراف على إنجاز أشغال قسط السوائل .

- تم إعداد تقرير فني أولى من قبل المهندس المستشار المعين وتمت مناقشته خلال جلسات العمل المنعقدة بالادارة الجهوية للتجهيز بتاريخ 29 نوفمبر 2023 حيث تبين وجود عديد الاشكاليات الفنية المتعلقة بطريقة اجراء التجارب على مركبات معالجة الهواء باعتبار غياب الشركة عن الحضيرة و تم الاتفاق على قيام المصالح الجهوية للتجهيز بدعوة الممثلين الحصريين لتجهيزات معالجة الهواء لتقديم عروض أثمان لمعاينة التجهيزات و حصر الأشغال في مرحلة أولى ثم في مرحلة ثانية القيام بعملية الاصلاح و التشغيل لمختلف التجهيزات.

- تم اعلان استشارة من قبل مصالح المجلس الجهيوي لولاية صفاقس لدى مكاتب المراقبة للقيام باختبار فني عميق في مرحلة أولى و اعداد قوائم تقديرية في الأشغال الضرورية على أن يتولى في مرحلة ثانية الإشراف عليها خلال فترة الانجاز و القيام بكافة الاختبارات الالزمة لقبولها بصفة نهائية.

- تم ايداع عروض أثمان لإصلاح تجهيزات معالجة الهواء لتشغيل قسم العمليات من قبل شركتي SISI و medclim لدى مصالح المجلس الجهيوي في انتظار إعداد أدون تزود للانطلاق في الإنجاز.

II. مقترن وزير الصحة بخصوص صيغة المشروع:

عملاً بمقتضيات الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى تقدّمت وزارة الصحة بطلب عرض مشروع بناء مستشفى جهوي صنف بـ ببئر على بن خليفة بصفاقس على لجنة المشاريع الكبرى وذلك قصد إدراجه ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة للأمر المشار إليه أعلاه تأسيساً على البعد الاستراتيجي للمؤسسة المذكورة في توفير الحق في الصحة لسكان الولاية والولايات المجاورة.

III. مقترن "وزارة الصحة" بخصوص طريقة إبرام الصفقات المتعلقة بمواصلة تنفيذ المشروع في صورة الموافقة على صيغته كمشروع استراتيجي:

تبعاً للمرحلة التي وصلت إليها إجراءات تنفيذ الصيغة تطلب وزارة الصحة تفعيلاً لمقتضيات الفصل 5 من الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024:

- اعتماد صيغة التفاوض المباشر بصيغة "مفتاح في اليد" للقيام بالدراسات والأشغال مع "مقاولات بوزقندة إخوان" بما يسمح بالإطلاق في إنجاز الأشغال بصفة عاجلة باعتبار وضعية التأكيد القصوى.
- إصدار أذون تزود لشركتي SISI و MEDCLIM باعتبارهما الممثلين الحصريين لتجهيزات تنقية الهواء الخاصة بقسم العمليات للقيام بعملية الإصلاح الحيني بغية تشغيل القسم المذكور كمرحلة أولى لتقديم مقاولات "بوزقندة إخوان" بعد الانتهاء من الإختبارات الفنية اللاحمة بضبط روزنامة إعداد وتنفيذ المشروع على ضوء الدراسات

- ملاحظات الكتابة القارة:

- يلاحظ أنّ التقرير المرفق بمكتوب وزارة الصحة المؤرخ في 3 ديسمبر 2024 يفيد أنّ مشروع بناء المستشفى الجهوي ببئر على خليفة المطلوب عرضه على لجنة المشاريع الكبرى هو مشروع بحد ذاته ويعتبر من قبيل المشاريع المعطلة باعتبار الوضعية التي آلت إليها أشغال تنفيذه والتعطيلات التي شهدتها منذ سنة 2016 بما ترتب عنه عدم إمكانية استغلال بعض أجزائه في ظلّ عدم القبول النهائي لقطط الهندسة المدنية والطرق والشبكات المختلفة وعدم القبول الوقتي لقطط السوائل والتكييف المركزي ومعالجة الهواء .

- يلاحظ أنّ الملف لا يتضمن أية وثائق تتعلق بتنفيذ صفقات إنجاز مشروع المستشفى الجهوي ببئر على بن خليفة الذي هو بحد ذاته (عقود صفقات، ملاحق، آراء لجان مراقبة الصفقات، تقارير المهندسين

المستشارين ومكاتب المراقبة ..).

- يلاحظ أنّ الملف المحال من قبل وزارة الصحة لا يتضمن تقدیماً للتبیرات بخصوص طریقة الإبرام المقترنة والمتمثلة في "التفاوض المباشر مع شركة "بوزقندة" خاصة في ظلّ تنصیص الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أکتوبر 2024 المتعلق بضبط الصیغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى على صیغ إبرام أخرى على غرار التفاوض المباشر المسبوق بانتقاء والإستشارة.

- يلاحظ أنّ الملف لا يتضمن بخصوص مقتراح إبرام صفقة بالتفاوض المباشر تقریر اللجنة الفنية التي يتعین إحداثها طبقاً لمقتضيات الفصل 7 من الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أکتوبر 2024 المتعلق بضبط الصیغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

- يلاحظ أنّ الملف لا يتضمن معطيات:

✓ تفید التواصل أو التفاوض مع مقاولات بعینها بخصوص قدرتها وجاهزیتها لتنفيذ المشروع ولا يشير إلى أنه تم فعلياً إجراء مفاوضات مع مقاولات "بوزقندة إخوان" المقترن بإسنادها الصفة.

✓ بخصوص المقاولة المزعمع التعاقد معها ومدى قدرتها على تنفيذ هذا الصنف من المشاريع وإن كانت لها الخبرة في تنفيذ مشاريع مماثلة، بالإضافة إلى مدى إستجابة مخطط التعبئة الخاص بها لتنفيذ المشروع سنة 2025.

- يلاحظ أنّ الملف لا يتضمن تقریر المهندس المستشار اختصاص سوائل المعین من قبل الإدارة الجهوية للتجهيز بصفاقس والإجراءات المتخذة تبعاً لنتائج تقریره كما أنه لا يتضمن ما يفيد اتخاذ قرار بفسخ عقد الصفقة من عدمه مع الشركة المتعاقد معها بخصوص قسط السوائل والتکییف المركزي.

- يلاحظ أنّ التقریر المرفق بمكتوب وزارة الصحة تضمن أنه تم الإعلان عن إستشارة من قبل مصالح المجلس الجھوي لولاية صفاقس لدى مكاتب المراقبة للقيام بآختبار فني عميق في مرحلة أولى وإعداد قوائم تقديرية في الأشغال الضرورية على أن يتولى المكتب المعین في مرحلة ثانية الإشراف على هذه الأشغال خلال فترة الإنجاز والقيام بكافة الاختبارات الالزمة لقبولها بصفة نهائية.

وفي هذا الصدد، يلاحظ أنّ الملف لا يتضمن أية معطيات أو وثائق تتعلّق بإجراءات هذه الإستشارة وما إليها وإن تم تعین مكتب مراقبة في الغرض من عدمه.

- يلاحظ أنّ الملف لا يتضمن ما يفيد أنه سبق عرض المشروع على إحدى اللجان الجهوية أو القطاعية أو اللجنة العليا لتسریع إنجاز المشاريع العمومية، ولا يشير إلى القرارات المتخذة في الغرض عند الإقتضاء.

IV. مقتراح الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى:

1. بخصوص مقتراح وزير الصحة إدراج مشروع بناء المستشفى الجهوبي ببئر علي بن خليفة بصفاقس ضمن قائمة المشاريع الكبرى الاستراتيجية الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

بالاعتبار التبريرات المقدمة من قبل وزارة الصحة حول أهمية موافصلة إنجاز المشروع وفي ظل التعطيلات التي مازالت تحول دون استغلال هذا المرفق الصحي وتحرم متساكنى الجهة من الاستفادة من خدماته الصحية ،

تقتصر الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى على رئيس الحكومة رئيس لجنة المشاريع الكبرى إدراج مشروع بناء المستشفى الجهوبي ببئر علي بن خليفة بصفاقس ضمن قائمة المشاريع الإستراتيجية المعطلة.

2. بخصوص مقتراح وزارة الصحة حول طرق إبرام الصفقات المتعلقة بموافصلة إنجاز مشروع بناء المستشفى الجهوبي ببئر علي بن خليفة بصفاقس :

- الإشارة إلى أنّ مقتراح وزارة الصحة المتعلق بإبرام صفقة بالتفاوض المباشر مع مقاولات "بوزقندة" يقتضي مزيد التعمق في دراسته من خلال :

- التشاور مع وزارة التجهيز والإسكان بخصوص الصيغة الأمثل لتنفيذ المشروع وفقاً لما تسمح به مقتضيات الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية.

- موافاة الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى بتقرير الاختبار المنجز من قبل مكتب المراقبة المعين من قبل المجلس الجهوبي لولاية صفاقس للقيام باختبار فني عميق في مرحلة أولى وإعداد قوائم تقديرية في الأشغال الضرورية.

